

اللقاء الثالث ١: وقفات مع قوله تعالى « اهدا الصراط المستقيم » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما أعطي ولا معطي لما منع ولا - 00:00:03

ينفع ذا الجد منه الجد والصلة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله وأصحابه أجمعين. مرحباً بكم وأهلاً في هذا اللقاء وهو اللقاء الثالث الذي نتدارس فيه آية الهدى العظيمى - 00:00:26

اعني آية العظيمى في الهدى اهدا الصراط المستقيم هذه الآية العظيمة التي أكرمنا الله عز وجل بان نرددتها في كل ركعة من صلواتنا. لأن هذا الطلب طلب عظيم. طلب جليل. قد - 00:00:48

قدم معنا في اللقاءات الماضية الكلام عن الهدى والمقصود بها وأنواعها وطلب المهدى الهدى من ربها عز وجل وغير ذلك من المسائل التي مرت بنا في لقائنا هذا الذي ندعوه الله تعالى أن يكون مباركاً - 00:01:10

وان يكون نافعاً وان يكون مقبولاً لعلنا نستكمل او نكمل بعض المسائل المهمة المتعلقة بهذه الآية. نسأل الله تعالى أن يهدينا وإياكم صراط المستقيم اهدا الصراط المستقيم ما معنى الصراط - 00:01:33

وما المقصود به وكيف فسره السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وما وجه كونه الصراط ولم يرد في القرآن إلا على صيغة الأفراد الصراط في حين ان ما يقابلها من سبل الغواية والضلالة - 00:01:58

كثير وردت على صيغة الجمع كما قال سبحانه وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فقال صراطي وقال في آخر الآية فتفرق بكم عن سبيله ما وجه ذلك؟ ما فائدة ذلك - 00:02:29

ثم سيكون معنا ان شاء الله تعالى في لقاءنا هذا اذا كان هذا الطلب العظيم الاجل يكرر في كل ركعة وفي اعظم سورة اهدا الصراط فكيف بين الله تعالى لنا هذا الصراط - 00:02:52

كيف بينه من خلال اسمه مثلاً ومن خلال وصفه بقوله المستقيم ثم بينه من خلال او بينه من خلال سالكيه صراط الذين انعمت عليهم ثم بينه لنا ايضاً من خلال البراءة من - 00:03:15

سبل المخالفين المغضوب عليهم والضالين هذه اسئلة لعلنا ان شاء الله نتدارس الاجابة عنها في هذا اللقاء الذي ندعوه الله تعالى ان يكون مباركاً امين اهدا الصراط الصراط ما معناه - 00:03:40

قال امام المفسرين الحافظ ابن جرير الصراط المستقيم هو الطريق الواضح سقف الان مع معنى كلمة الصراط ثم بعد ذلك سنتحدث عن ما المقصود به اذا يقول ابن جرير اجمعت الامة - 00:04:06

من اهل التأويل جميعاً على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه ثم قال وكذلك في لغة جميع العرب وهو في لغة العرب وفي الاصطلاح الشرعي ايضاً الطريق - 00:04:29

الواضح الذي لا اعوجاج فيه وما يستشهد لهذا المعنى ما استشهد به الحافظ ابن جرير لقول جرير امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم هذا معنى الصراط قال ابن رجب - 00:04:55

انما سمي الصراط صراطاً. لانه طريق واسع حتى يسع جميع المؤمنين سهل اذا صار صعود اذا صار الطريق شاقاً في سعود في جبال

او نحو ذلك لا يسمى صراطا ثم فائدة جليلة يقول يصل - 00:05:23

الى المقصود اما اذا كان طريق يضيع الانسان فهذا ليس بصراط اذا كان طريق لا يصل الى المقصود ثم قال رحمة الله وبقية الطرق وان كانت كثيرة فانها كلها مع ظيقها وعسرها لا توصل - 00:05:45

سئل الله بل تقطع عنه وتوصل الى دار سخطه وغضبه ومحاورة اعدائه. ولهذا قال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. انتهى كلام الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى - 00:06:03

الامام ابن القيم رحمة الله اخذ هذا الذي ذكره الحافظ ابن رجب الحافظ ابن جرير لان ابن القيم قبل ابن رجب اخذ هذا المعاني التي ذكرها اخذ هذه المعاني. التي ذكرها الحافظ ابن جرير رحمة الله. وزاد عليها فائدة جليلة - 00:06:25

قال لا تكون الطريق صراطا حتى تتضمن خمسة امور الاستقامة كما تقدم طريقة معوج ما يسمى صراط الايصال الى المقصود اما اذا كان يضيع ما يسمى صراط ايضا القرب من اين اخذ - 00:06:44

فائدة لطيفة ابن القيم رحمة الله ذكر فائدة رياضية لطيفة يقول لان الخط المستقيم هو اقرب خط فاصل بين نقطتين اقرب خط يصل بين نقطتين والخط المستقيم كما هو معروف - 00:07:09

فاذا اذا كان متشعب او بعيد هذا ليس بصراط ثم قال سنته للمارين عليه ثم قال ايضا تعين هذه الفائدة التي اضافها وفائدة جميلة جدا. تعينه طريقا للمقصود ما يكون صراط الا اذا كان متعين - 00:07:29

انه لا يصل الى المقصود احسن منه او لا يصل غيره. من اين اخذ هذه الفائدة؟ اخذها لان الله عز وجل قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فتلك الطرق لا - 00:07:53

توصلى المقصود ومقصودنا رضا ربنا وان نصل الى جنته ورضوانه اذا هذه الكلمات التي سبق ان اختطفناها عن بعض الائمة هي تصب تصب في هذا المعنى معنى كلمة صراط - 00:08:06

مستقيم لا اعوجاج فيه سهل واسع وايضا يكون موصلا للمقصود هذى هذا معنى كلمة صراط. فما المقصود به في هذه الاية العظيمة ما المقصود به اهدنا الصراط المستقيم. ما هو ما المقصود به - 00:08:28

سنورد عن بعض السلف كلمات ثم نجيب عنها قال ابن مسعود رضي الله عنه الصراط المستقيم كتاب الله الصراط المستقيم كتاب الله يعني القرآن وقيل الصراط المستقيم هو الاسلام وكأن سائلا يسأل يقول - 00:08:52

ما هو الاصح ما هو الاصح؟ الاسلام او القرآن طيب خذ ايضا شيئا ثالثا قال ابن عباس هو دين الله الذي لا عوج فيه هذا قول رابع قال بعض المفسرين المراد المراد قلنا ما المقصود؟ الاسلام - 00:09:16

كما دل عليه قوله تعالى قل انني هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما وهو دين الاسلام طيب القرآن الاسلام دين دين الحق السؤال ليس في هذه الاقوال اي اختلاف ابدا - 00:09:41

القرآن وكتاب الله وهو الاسلام والاسلام لا يتصور بغير القرآن. والقرآن هو الكتاب الذي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم. وقال بعض المفسرين اهدنا الصراط المستقيم هو الحق - 00:10:06

قال ابو العالية المفسر الرياحي قال هو النبي صلى الله عليه وسلم صاحباه كيف؟ اهدنا الصراط المستقيم هو النبي وصحاباه من بعده يعني ابا بكر وعمر كيف هذا يعني يقصد بهذا كما سيأتي تفسيره عن ابن كثير - 00:10:25

والافضل ان ننقل عبارة الامام الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى فانه الف بين هذه كلها. قال ابن كثير وكل هذه الاقوال صحيحة. وهي متلازمة ما في اسلام من دون قرآن - 00:10:46

ما في قرآن في غير الاسلام قال فان من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتنى بالذين من بعده ابي بكر وعمر فقد اتبع الحق ومن اتبع الحق - 00:10:59